Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تُقَدِّرُ يا مَوْلايَ أُنْفِقَ على كُلِّ دارٍ منها ؟ قُلْهُ تخميناً إنْ لمْ تَعْرِفْهُ يَقيناً . قُلْتُ : الكثير . فقالَ : يا سُبْحانَ الله ! ما أكْبَرَ هذا الغَلَط ! تَقُولُ الكثيرَ فَقَط ؟ وَتَنفَّس الصُّعَدَاء ، وَقَالَ : سُبْحانَ مَنْ يَعْلَمُ الأشْياء ، وَانْتَهَيْنَا إلى بَابِ دَارِهِ ، فقال : هذه داري ، كم تُقدرُ يا مَوْلايَ أنْفَقْتُ على هذه الطَّاقة[٦] ؟ أنْفَقْتُ والله عَلَيْها فَوْقَ الطَّاقة ، وَوَرَاءَ الفَاقَة ، كَيْفَ تَرى صَنْعَتَهَا وَشَكْلَهَا ؟ أرَأيْتَ بالله مثْلَهَا ! أُنْظُرْ إلى دَقَائِق الصَّنْعة فيها وتأمَّلْ حُسْنَ تَعْرِيجِها فكأنّما خُطَّ بالبِرْكار[٧] ، وانْظُرْ إلى حِذْقِ النَّجَّارِ في صَنْعة هذا الباب ، اتَّخذَهُ مِنْ كَمْ[٨] ؟ قُلْ : وَمِنْ أيْنَ أعْلَم . هو ساجٌ من قِطْعَةٍ وَاحدةٍ لا مأروض وَلاَ عفن. إذا حُرِّك أنَّ ، وإذا نُقِرَ طَنّ . مَن اتَّخَذَهُ يا سيدي ؟ اتَّخذَهُ أبُو إسْحاق بن محمد البَصْرِيّ ، وَهُوَ والله نَظيفُ الأثْواب ، بَصيرٌ بصَنْعة الأبْواب ، خفيفُ اليَد في العَمَل ، لله درُّ ذَلكَ الرَّجُل ! بِحَياتي لا اسْتَعَنْتَ إلاَّ به على مثْله ، وَهذه الحَلَقَةُ تَرَاها اشْتَرَيْتُهَا في سوق الطَّرائف مِنْ عِمْرَان الطرائفيّ بِثَلاثَة دَنَانيرَ مُعِزِّيَّة[٩] وكَم فيها يا سيدي من الشَّبَه[١٠] ؟ فيها ستَّة أرطال ، وهي تَدورُ بِلَوْلَبٍ في البَاب . بالله دوِّرْهَا ، ثم انْقُرْهَا وأبْصِرْهَا ، وبحياتي عَلَيْكَ لا اشْتَرَيْتَ الحَلَقَ إلاّ منْهُ ، فَلَيْسَ يبيعُ إلاّ الأعْلاق [١١] ، ثم قَرَعَ البَابَ وَدَخلْنَا الدِّهْليزَ وقال : عمَّرَكَ اللهُ يا دار ، ولا خَرَّبَكَ يا جدار ، فما أمْتَنَ حيطانَك وَأوْثَقَ بُنْيانَك ، وأقْوى أسَاسَك ! تَأمَّلْ بالله مَعَارِجَها وَتَبَيَّنْ دَوَاخلَهَا وَخَوارِجَهَا ، وَسَلْني : كَيْفَ حَصَّلْتَهَا ، وكَمْ مِنْ حيلةٍ احْتَلْتَهَا ، حتى عقدْتَهَا ؟ كانَ لي جارٌ يُكنَّى أبا سُلَيْمان يسكُنُ هذه المَحلَّةَ وله من المَال ما لا يسعه الخَزْنُ ، ومن الصامت [١٢] ما لا يحْصُرُهُ الوَزْنُ ، ماتَ رَحمَهُ اللهُ وَخَلَّفَ خَلَفاً أتْلَفَهُ بيْنَ الخَمْرِ والزَّمْر ، ومزَّقَهُ بين النَّرْدِ والقَمْرِ وَأشْفَقْتُ أن يَسُوقَهُ قَائدُ الاضطرار ، إلى بَيْعِ الدَّار ، فَيَبيعَهَا في أثْنَاء الضَجَر ، أوْ يَجْعَلَهَا عُرْضَةً لِلْخَطَر . ثم أراها ، وقد فَاتَني شراها ، فأتَقَطَّعُ عَلَيْها حَسَرات ، إلى يَوْمِ المَمات . فَعَمَدْتُ إلى أثْوابٍ لا تنصُّ تجَارَتُهَا ، فَحملْتُهَا إليه وَعَرضْتُها عَلَيْه ، وَسَاوَمْتُهُ على أنْ يَشْتريها نَسيَّةً [١٣] ، وَالمُدْبِرُ يحْسِبُ النَّسيَّةَ عَطيَّة ، وَالمتَخَلِّف يعْتدهَا هَديَّة ، وَسَألْتُهُ وثيقةً بأصْل المَال ، فَفعل وَعَقدَهَا لي : ثم تَغَافَلْتُ عن اقْتضائه[١٤] حتَّى كادَتْ حاشيَةُ حاله تَرِقُّ فأتيْتُهُ فاقْتَضيْتُهُ ، واسْتَمْهلني فانظرْتُهُ ، والتَمَس غيْرَهَا من الثِّياب فأحْضرْتُهُ ، وَسألْتُهُ أنْ يجْعلَ دارَهُ رهينةً لديّ ، وَوَثيقةً في يدي ، ففعَلَ . ثم درَّجْتُهُ بالمُعاملات إلى

(٦) الطاقة : أراد بها النافذة
(٧) البركار أي البيكار
(٨) يريد : من كم قطعة صنع النجار هذا الباب ؟
(٩) الدنانير المُعزيّة : المنسوبة الى المُعزّ لدين الله الفاطمي
(١٠) الشّبه ، بفتحتين : النحاس الأصفر
(١١) الأعْلاق : النفائس
(١٢) الصامت : الذهب والفضة ونحوهما
(١٣) النسيّة : تأخير الثمن ، وأصله نسيئة – بالهمزة – فقلب الهمزة ياء ثم أدْغَم
(١٤) اقتضاؤه : مطالبته بالدين الذي عليه